الا بد لا انتزاع يحتاج اليه موجود واما منشاء انتزاعه فذات المعلول فلو
كان علة لكانت علة لنفسها وبعد تمهيد ذلك تقول جميع الممكنات مستندة
الى الله تعالى المريد المختار ابتداء وتخلف المعلول عنه لتعلق ارادته بوجوده
كذلك اولان الممكن المعلول لم يكن ممكنا فى الازل بناء على ما سيجيء انشاء
الله تعالى من ان ازلية الامكان غير مستلزمة لامكان الازلية وغير القار
ايضا مستند اليه سبحانه لتعلق ارادته سبحانه كذلك او لعدم امكانه
الا كذلك لكن المختار هو الاول كما يشهد به قوله تعالى يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد فان قلت لابد لترجيح تعلق الارادة فى الازل بان يوجد المعلول
فى وقت معين من اللايزال من مرجح قلت ليس الزمان امرا موجودا بل
امرا متوهما من تقدمات وتاخرات عرضت الممكنات فالواجب سبحانه
اراد ان يوجد المعلول بعد العدم فاذا وجد كذلك يتوهم الوهم من تقدم عدمه
على الوجود زمانا موهوما واما قبله فلا وقت ممتد حتى يطلب الترجيح تامل
فيه فهذا اصل عظيم به يفتح باب حدوث العالم الذى هو مسئلة عظيمة
عندهم فاحفظه لنا من من الوساوس الشيطانية ولا تلتفت الى ما
قيل من قبل الفلاسفة او يقال بعد والله اعلم بالصواب واعلم ان
الفلاسفة والمتكلمين والصوفية الصافية كثرهم الله تعالى على ان
لا خالق الا الله وما يرى فى الظاهر عللا انما هى شرايط وروابط الى الخالق
جل ذكره الا المعتزلة خذلهم الله تعالى فى افعال العباد مطلقا والشيعة
الشنيعة فى الشرور الصادرة عن العباد وهذا الراى يشبه راى
المجوس ومع شهادة الوجدان السليم ان الامكان ليس فيه جهة التا[ثير]
نصوص قاطعة من الكلام الالهى عليه نحو خالق كل شيء هو الله والله خلقكم
وما

١١٩

وما تعملون الى غير ذلك وان شئت مزيد تفصيل فارجع الى شرحنا
الفارسى للافقه الاكبر الثانى من المقامين فى كيفية الجعل اهو بسيط
ام مركب اختلف الحكماء والعلماء فى ان اثر الجعل اهو المهية نفسها او
اتصافها بالوجود فذهب الاشراقية الى الاول فعندهم كانت المهية
نفسها فى بقعة اللبس فاخرجها الجاعل الى اللاليس والمشاؤن الى الثانى
والمراد بالاتصاف بالوجود مفاد قولنا المهية موجودة وعسى ان يكون حقية
المذهب الاول من الفطريات وقد يستدل عليه بوجوه الاول ان الوجود
امر اعتبارى عقلى ومصداق حمله نفس تقرر المهية فيكون ثبوته للمهية
ضروريا وثانيها فهو اما امر انتزاعى فلابد من منشاء له هو المحصل فى حقيقة
او انضمامى فيلزم تقدم المهية بالوجود على مصدرانه او امر مباين وهو
بين الاستحالة فلو لم يكن المهية فى تقررها محتاجة الى الجاعل لارتفع الجعل
راسا لان الوجود صار من اللوازم التى لا تعلل بجعل مستانف ولعل
غرض الشيخ المقتول من قوله الوجود اعتبارى عقلى فلا يكون مجعولا بالذات
هو هذا الثانى ان جعل النسبة التى من المعانى الحرفية غير معقول
الا باعتبار مصداقها الذى هو مفاد الهيئة التركيبية والمصداق
اما نفس المهية بلا حيثية فيكون هى المجعولة حقيقة او مع حيثية الاستناد
الى الجاعل وليس الا تبلغ المهية بالجاعل فى الوجود فيكون بعد صيرورتها
موجودة فكيف يكون مصداقا لها او مع حيثية اخرى انضمامية او انتزاعية
وكل صفة انتزاعية او انضمامية متاخرة عن وجود المعروض والا تل ان
تكون معه فكيف يكون مصداقا لحمل الوجود وبالجملة ليس سوى المهية
قابل المصداقية حتى يجعل وما قيل ان النسبة لها وجود فى الاعيان وكذا

Copyright © King Saud University